جامعـــة دميـــاط

كليـــــــة الآداب

قسم التاريـــــخ

العلاقات العلمية للدولة الحفصية مع الشرق الإسلامى (٦٢٧- ٩٨١هـ/ ١٢٢٩ - ١٥٧٤م)

إعداد الطالبة

ريحاب محمود إبراهيم

إشـــــــراف

الأستاذ الدكتور

بيومى إسماعيل الشربينى

أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة دمياط

الدكتور

عبد الحليم على رمضان

أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية المساعد

كلية الآداب - جامعة المنصورة

المقدمة:

كان الشرق الإسلامى طوال تاريخه ، موطناً لوجهة الكثير من العلماء وطلاب العلم من أبناء الغرب الإسلامى ،وعلى مدار تاريخه كانت مدنه شاهدة على توجه هؤلاء العلماء وطلاب العلم ، واشتهرت مدن عدة فى الشرق لدى علماء وطلاب المغرب فكانت مقصداً لهم للإقامة فيها ، لما تتمتع به من مكانة علمية بارزة فى تلك الفترة ، ففى مصر كانت القاهرة والإسكندرية ملاذاً للكثير من أبناء الغرب الإسلامى من العلماء والطلاب ، فالقاهرة كانت أكثر المدن الإسلامية من حيث وجود المؤسسات التعليمية وسهولة الإنفاق على العلماء والطلاب، ورخص المعيشة (١).

وقد شهد عدد من المؤرخين المسلمين بذلك فابن خلدون يرى أن " ... العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر ، كما أن عمرانها مستبحر ، ومن جملتها تعليم العلم ... فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة..فكثرت الأوقاف لذلك، وعظمت الغـــلات والفوائد ، وكثر طلب العلم... ونفقت لها أسواق العلم ، وزخرت بحارها ..." (٢).

كما أن علماء وطلاب العلم من أبناء الغرب الإسلامى الذين لم تسمح لهم ظروفهم بالرحيل للإقامة والعيش بها ، كانوا يتحينون فرصة أداء فريضة الحج، للقاء العلماء وتبادل العلوم والمعارف وبخاصة مع علماء مصر وبلاد الحجاز (٣).

---

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، بيروت، ١٩٩٢م ، ص ٧٠ ؛ المقرى : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب – تحقيق د/ إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٨م ، جـــ ٣ ، ص ١٩٧ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ، بيروت ، ٢٠٠٣م، ص ص ٥٤٨-٥٤٩ .

(٣) يوسف العرينى : الحياة العلمية فى الأندلس فى عصر الموحدين – الرياض ، ط ٢ ، ١٩٩٥م ، ص ص ٥٧ – ٥٨ .

أولا ً : علماء الدولة الحفصية فى الشرق:

فى الصفحات التالية سوف يتم رصد علماء الدولة الحفصية الذين هاجروا إلى بلاد الشرق الإسلامى للإقامة والعيش به ، وأثروا وتأثروا بعلمائه ، أو هؤلاء الذين قاموا بلقاء العلماء أثناء أدائهم لفريضة الحج.

- علماء القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى :

وفد عدد من علماء المغرب الأدنى فى عصر الدولة الحفصية إلى بلاد الشرق ،إما وهم فى طريقهم لأداء فريضة الحج ، أو باستقرارهم بها، وإقامتهم بها لبعض الوقت ثم عودتهم إلى بلادهم، أو استقرارهم حتى وفاتهم ، وساهموا فى نهضة العلوم بها ، فكانت لهم بصمة علمية فى شتى المعارف ، وأثروا الحياة الثقافية بمؤلفاتهم المتعددة ، كان من بين هؤلاء العلماء العالم أبو القاسم عبد الرحمن الأزدى التونسى المعروف بابن الحداد (ت بعد ٦٢٥هـ/١٢٢٨م) ، أشهر علماء تونس فى علم القراءات فى عصره ، قام بعدة رحلات علمية كان من بينها رحلة إلى الأندلس وإلى بلاد المغرب الأقصى ، كما كانت له رحلة مشهورة إلى القاهرة ، التقى فيها بعدد من علمائها ، ففى الإسكندرية التقى بالفقيه الشاطبى وقرأ عليه بعض العلوم ، ومن مظاهر تأثره بالشاطبى أنه قام بتأليف شرح على الشاطبية[١] .

ومنهم العالم أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسى (ت ٦٤٤هـ/١٢٤٦م) ، برع فى عدد من العلوم فى تونس ، ثم رحل إلى بلاد الشرق والتقى بعدد من علمائه ، ثم عاد وسكن بجاية ، ثم استدعاه السلطان أبو زكرياء الحفصى إلى العاصمة تونس ، وحضر المجلس العلمى له ، وسرد فيه لبعض أراء المشارقة فى بعض القضايا[٢] .

---

(١) ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١م ، جـ١، ص ٣٦٦.

(٢) الغبرينى : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة بباجة – تحقيق : عادل نويهض ، منشورات لجنة التأليف والترجمة ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ص ١٠٩-١١٠؛ التنبكتى : نيل الابتهاج بتطريز الديباج – بهامش كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، القاهرة، ١٣٥١هـ ، ص ٦٣.

ومنهم العالم شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر ابن حمدون القيسى التيفاشى القفصى (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م)، أصله بلدة تيفاشة التابعة لقفصة بالمغرب الأدنى ، من الأدباء البارعين وبخاصة فى الشعر ، والرياضيات ، والفلسفة ، و كان أكثر شهرته فى الطب. كانت له رحلة معروفة ومشهورة إلى بلاد الشرق الإسلامى ، وكان السبب فى شهرة هذه الرحلة هو غرق أبنائه المرافقين له ، ونجا هو ، وكانت رحلته إلى الشرق رحلة شملت عددًا كبيرًا من البلاد ، فقد زار العراق ، والتقى بأدبائها ، كما توجه إلى فارس لبعض الوقت ، ثم بلاد الشام ، ثم دخل مصر، والتقى بعدد كبير من علماء الشرق والمغرب بالقاهرة ، وأخذ عنهم وأخذوا عنه، وكان له تأثير واضح على طلابه بالقاهرة ، وبخاصة فى الأدب [١] .

ومن أشهر علماء الدولة الحفصية الذين رحلول إلى بلاد الشرق وكانت آثارهم العلمية والفكرية واضحة العالم الصوفى أبو الحسن على بن عيد الجبار بن تميم الشاذلى(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، ولقب بالشاذلى نسبة إلى شاذلة القريبة من تونس، وهو صاحب الطريقة الشاذلية ، فقد كانت له رحلة مشهورة إلى بلاد الشرق ، ففى بغداد التقى بأعلام التصوف بها ، وأخذ عنهم هذا العلم ، علاوة على علم الفقه ، واللغة ، ولما عاد إلى بلدته شاذلة ازداد علمه الصوفى على يد عدد من أعلام متصوفى تونس فى تلك الفترة ، وبعد أن تأسست الطريقة الشاذلية فى تونس وصار لها أتباع كثيرون ، فضل الشاذلى الرحيل إلى بلاد الشرق ، ونزل فحج ودخل العراق ، وأخيرًا استقر لفترة فى الإسكندرية ، فتأثر به الكثيرون فى التصوف ، كانت له بصمات

---

(١) ابن فرحون : الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب– تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، القاهرة ، ١٩٧٦م، جـ٤، ص ٧٥؛ القلشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا – القاهرة، د.ت ، جـ ١، ص ٤٧١؛ حاجى خليفة : كشف الظنون ، ص ص ٢٣٣،٢٦٠ ؛ الزركلى : الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥، ٢٠٠٢م، جـ١، ص ٢٧٣ ؛عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م ، جـ٢، ص ٨٠؛ برنشفيك : تاريخ إفريقية فى العهد الحفصى تاريخ إقريقية فى العهد الحفصى من القرن ١٣– ١٥ م– ترجمة حمادى الساحلى، ، بيروت ، ١٩٨٨م ، جـ٢، ص ص ٣٩٠–٣٩١.

واضحة فى التصوف فى بلاد الشرق وبخاصة مصر، وكانت وفاته بمصر عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.[١]

ومن علماء الدولة الحفصية الذين رحلوا إلى الشرق والتقوا بعدد من العلماء العالم محمد بن عبد الله بن عبد السلام المعروف بابن الطير(ت بعد ٦٧٥هـ/١٢٧٦م) ، من علماء تونس المشهورين ، برع فى علم الفقه وكان من علماء عصره المعدودين فيه ،تولى قضاء بجاية ، ثم رحل إلى تونس ، ثم كانت له رحلة إلى بلاد الشرق لأداء فريضة الحج ، فالتقى فى رحلته هذه بعدد من العلماء ، تبادل معهم بعض القضايا الفقهية ، ثم عاد إلى تونس مرة أخرى[٢] .

ومن علماء القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى الذين رحلوا إلى بلاد الشرق العالم زين الدين أبو محمد بن عبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس المالكى (ت ٦٨١هـ/١٢٨٠م) ، وكان مولده فى بجاية عام ٥٨٩هـ /١١٩٣م ، نشأ وتعلم فيها وفى مدينة تونس ، كان من علماء الفقه والقراءات المشهورين فى عصره ، كانت له رحلة مشهورة إلى بلاد الشرق ، فنزل الإسكندرية فى بداية رحلته ، ودرس بها القراءات على يد أعلام هذا العلم بها ، ثم انتقل إلى مدينة دمشق ، تتلمذ على يديه عدد كبير من طلاب العلم بدمشق وبخاصة فى علم القراءات الذى برع فيه [٣].

---

(١) ابن القنفذ : كتاب الوفيات– تحقيق عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، طـ٤، ١٩٨٣م ، ص ٣٢٣؛ عبد العزيز الدولاتى : مدينة تونس فى العهد الحفصى – تعريب محمد الشابى ،دار سراس للنشر ، تونس ،١٩٨١م ، ص ٨١ ؛ خديجة عبد الله أبو سدير : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والثقافية فى المغرب الأدنى خلال العهد الحفصى (٦٠٣-٩٣٢هـ/١٢٠٧-١٥٢٦م) – جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ٢٠١٠م، ص ٥٤٧؛

Mackeen, A. M. Mohamed :The Early History of Sufism in the Maghrib Prior to Al-Shādhilī (d. 656/1258),pp. 398-399.

(٢) الغبرينى : عنوان الدراية ، ص ١٠٤؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، ص ٢٢٩.

(٣) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت ، جـ٧، ص ٦٥٣.

وممن رحلوا إلى بلاد الشرق أيضًا العالم عبد الحميد بن أبى الدنيا الصدفى الطرابلسى (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ، أصله من مدينة طرابلس إحدى مدن إقليم طرابلس التابع للدولة الحفصية ، وهو من علماء الفقه المشهورين ، كانت له رحلة إلى بلاد الشرق فى عام ٦٣٣هـ/١٢٣٧م ، وكان أول نزوله بالإسكندرية فالتقى عددًا من علمائها المشهورين أبرزهم عبد الكريم بن عطاء الله الجذامى الصوفى ، ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة بعد ذلك فالتقى عددًا من علمائها أبرزهم عز الدين بن عبد السلام ، وفى مكة المكرمة التقى عددًا من علماء المسلمين أيضًا ، ثم عاد بعد ذلك إلى طرابلس واشتغل بالتدريس بها . ثم تولى القضاء والخطابة فى تونس(١).

ومن علماء القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى المشهورين الذين رحلوا من أراضى الدولة الحفصية إلى بلاد الشرق العالم ، عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر البجائى (ت ٦٨٩هـ/١٢٩١م) ، أصله من بجاية ، ثم رحل عنها إلى تونس ، فأقام بها ، وكان من علماء الفقه المشهورين فى عصره ، كما كانت له دراية بعلم الفلسفة والمنطق، كانت له رحلة مشهورة إلى بلاد الشرق ،ففى القاهرة ، التقى بعدد كبير من العلماء المصرين والمغاربة والأندلسيين ، وتبادل العلم معهم ، ثم عاد إلى تونس ليتولى القضاء بها.(٢)

ومنهم العالم الفقيه أبو الفضل بن بكر بن أحمد بن زيتون (ت ٦٩١هـ/١٢٩٢م)، الذى يُعد من أشهر الفقهاء فى عصره ، فقد رحل من تونس إلى الشرق فى رحلتين مشهورتين ، الأولى كانت عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م والتقى عدًاد من العلماء ، وأخذ عنهم الكثير من العلوم ، وبخاصة

---

(١) الغبرينى : عنوان الدراية ، ص ص ٦٤-٦٥؛ التجانى : رحلة التجانى تحقيق حسن حسنى عبد الوهياب ، الدرا العربية للكتاب ، د.ت، ص ص ٢٧٢-٢٧٤؛ ابن فرحون : الديباج المذهب ، جـ٤، ص ١٥٩؛ الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية تحقيق محمد ماضور، تونس، ط ٢ ، ١٩٦٦م ، ص ٣٤؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٥، ص ٥٦؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٩، ص ١٠٢.

(٢) الغبرينى : عنوان الدراية ، ص ٢٠٤.

الفقه، ومن أعلام من التقى بهم فى هذه الرحلة العالم العز بن عبد السلام[١] (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) ، وغيرهم من أعلام علماء الشرق. وكان لهؤلاء العلماء أثرهم فى التشكيل العلمى للعالم ابن زيتون وفى طريقته فى تلقى العلم وتدريسه ،فقد أخذ عن تلامذة فخر الدين الرازى[٢](ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) بالقاهرة منهجهم فى التدريس الذى يقوم على الجدل والمناقشة ، وكذلك تأثر بالعلماء المصريين فى الميل للاجتهاد فى علم الفقه ، وبعد عودته إلى تونس كان ذلك قد ظهر فى طريقة تدريسه فى مدارسها [٣].

---

(١) هو العالم الدمشقى أبو محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام ، كان مولده بمدينة دمشق ببلاد الشام فى عام ٥٧٧هـ / ١١٨١ م . من أشهر علماء عصره ، تتلمذ على يد عدد من العلماء المشهورين فى تلك الفترة ، حتى أضحى أشهر علماء دمشق فى عصره، وتولى الخطابة والإمامة بالجامع الأموي بدمشق. رحل من الشام إلى مصر فى عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م. تولى فى القاهرة الخطابة بجامع عمرو بن العاص، ، ومنصب قاضي القضاة ، ومنصب الإفتاء ، وظل بها عشرين عامًا. انظر: عبد الله بن إبراهيم الوهيبى: العز بن عبد السلام حياته ،وآثاره، ومنهجه فى التفسير–بيروت، ١٩٨٢م، ص ص ١٠–٤٠، ص ص ١١٠–١٢٠.

(٢) العالم محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكرى الرازي المعروف بفخر الدين الرازي الطبرستانى . كان مولده بمدينة الرى بطبرستان ، لقب بشيخ الإسلام ، له عدد كبير من المؤلفات فى عدة علوم ، وله مصنفات فى الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. توفى فى مدينة هراة سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م . انظر :ابن كثير : البداية والنهاية –تحقيق رياض عبد الحميد مراد ،دار ابن كثير ، بيروت، ط٢،٢٠١٠م، جـ ١٣، ص ص٥٩–٦٠؛ الزركلى : الأعلام ، جـ٦، ص ٣١٣.

(٣) الغبرينى : عنوان الدراية ، ص ٥٦؛ الودای آشى : برنامج الوادى آشى تحقيق محمد محفوظ ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١، ص ص ٤٠–٤١؛ ابن خلدون : المقدمة ، ص٤٣١ ؛ ابن القنفذ : الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلى النيفر، وعبد المجيد التركى، تونس، ١٩٦٨م، ص ص ١٣٢–١٥٠؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ ٣، ص ص ١٧٦–٢٧٧؛ ابن الشماع : الأدلة البينة النوارنية فى مفاخر الدولة الحفصية – تحقيق محمد الطاهر محمد بن العمورى، تونس، ١٩٨٤م ، ص ٧؛ ابن أبى دينار : المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس – مطبعة الدولة التونسية ، ١٨٦٩م ، ص ١٣٦.

وكانت الرحلة الثانية لابن زيتون فى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وفى هذه الرحلة أيضًا التقى عددًا من علماء الشرق ، وكان فى تلك الفترة قد ذاع صيته كأحد أعلام الفقه ، فحرص العديد من العلماء على لقائه ، وكان قد حج فى هذه الرحلة ثم عاد إلى تونس [١].

- علماء القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى :

من أشهر علماء القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى الذين رحلوا من المغرب الأدنى إلى الشرق العالم عثمان بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن داود التوزرى (ت ٧١٣هـ/١٢١٣م) ، أصله من بلدة توزر من أحواز تونس ، بها ولد عام ٦٣٠هـ/١٢٣٣م ، تلقى تعليمه فى تونس ، حتى صار من أشهر علمائها وبخاصة فى علم الحديث ، ثم كانت له رحلة إلى بلاد الشرق، التقى فيها بعدد من خيرة العلماء وطلاب العلم الذين كان لهم شأنهم بعد ذلك ، ومن أشهر من التقى بهم فى رحلته محمد بن جابر الوادى آشى الذى لقيه بمكة المكرمة ، وأبو القاسم التجيبى ، وفى مصر كان له عدد كبير من مريديه ومن طلاب علمه ، وظل كذلك حتى رحل إلى مكة مرة أخرى ، وتوفى بها عام ٧١٣هـ/١٣١٣م[٢] .

ومنهم العالم شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسى (ت ٧١٥هـ/١٣١٥م) اشتهر فى تونس بتعمقه فى علم تفسير القرآن ، وعلم الفقه ، فقد تلقى تعليمه الأول بتونس ، ثم شب بها ، وسمع من عدد من علماء الفقه والحديث والتفسير بها ، كانت له رحلة علمية إلى مصر التقى خلالها عددًا من أفضل علمائها فى تلك الفترة منهم العالم أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقى ، ومنهم شمس الدين محمد بن إبراهيم المقدسى ، كما التقى

---

(١) الوداى آشى : برنامج الوادى آشى ، ص ص ٤٠-٤١؛ ابن القنفذ : الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية ، ص ص ١٣٢-١٥٠؛ ابن القاضى : درة الحجال فى غرة أسماء الرجال – تحقيق محمد علوش، الرباط، ١٩٣٤م، جـ ٣، ص ص ١٧٦-٢٧٧؛ ابن أبى دينار : المؤنس ، ص ١٣٦.

(٢) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. ، جـ٤، ص ٢٨٥؛ الوادى آشى : برنامج الوادى آشى ، ص ١٥٥؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٣، ص ٢٠٩.

عددًا من علماء الإسكندرية أثناء فترة ولايته القضاء بها ، ثم رحل إلى القاهرة حتى كانت وفاته بها عام ٧١٥هـ/١٣١٥م[١].

ومنهم العالم أبو يحى بن أبى القاسم بن جماعة الهوارى (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م)، من علماء تونس المشهورين ، اشتهر فى عدد من العلوم منها علم الفقه ، فقد كان بارعًا فى هذا العلم ، وله فيه عدد من المؤلفات ، كانت له رحلة مشهورة إلى بلاد الشرق ، حج خلال هذه الرحلة ، والتقى عددًا من العلماء ، منهم العالم محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيرى القوصى ، المعروف بابن دقيق العيد[٢] (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م) ، الذى سمع منه العديد من كتب وقضايا الفقه[٣]

ومن علماء الدولة الحفصية الذين رحلوا إلى بلاد الشرق العالم والسلطان أبو يحى زكرياء بن أحمد بن محمد بن يحى بن عبد الواحد بن أبى حفص المعروف باللحيانى (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) ، من أمراء البيت الحفصى، وسلطان الحفصيين بعد ذلك ، كما كان من علماء تونس المشهورين ، فقد نبغ فى عدد من العلوم منها علم الحديث، والأدب وبخاصة الشعر ، كانت له رحلة إلى بلاد الشرق قبل أن يعود ويتولى السلطنة فى تونس عام ٧١١هـ/١٣١١م ،فقد رحل إلى الشرق فى عام ٧٠٩هـ١٣٠٩م والتقى بعدد من علمائها المشهورين منهم شيخ الإسلام أحمد

---

(١) الذهبى : ذيول العبر فى ذيول من غبر – تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، بيروت، د.ت ، ص ٨٤؛ ابن حجر : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة – بيروت، ١٩٩٣م ، جـ ٤، ص ٢٦٠؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١١، ص ١٤١.

(٢) هو العالم أبو الفتح تقى الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيرى القوصى ، المعروف بابن دقيق العيد، أصل والده من منفلوط بصعيد مصر ،ثم انتقل منها إلى قوص، أما ابنه أبو الفتح فولد فى يتبع ، ثم نشأ بقوص . كان من أشهر علماء القاهرة فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، ولشهرته فى الفقه تولى القضاء بها عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م. انظر :ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ ٤، ص ٩١؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٦، ص ٢٨٣ .

(٣) الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ٥١؛ابن القاضى : درة الحجال ن جـ ٣، ص ١٣٥.

بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن محمد ابن تيمية[١](ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، وقرأ عليه بعض العلوم[٢] .

كما كانت له رحلة إلى مصر بعد فقدانه السلطنة فى عام ٧١٧هـ/١٣١٧م ، فقد ركب البحر ونزل الإسكندرية ، ثم استأذن السلطان الناصر محمد بن قلاوون [٣]فى القدوم للقاهرة ، فأذن له فى عام ٧٢١هـ/١٣٢١م بدخول القاهرة ، ظل بها حتى وفاته ، وكان له زوار كثيرون من علماء القاهرة فى تلك الفترة ، تبادل العلم معهم ، وأثناء إقامته فى مصر وضع ديوان شعر ، لاقى شهرة واسعة بين الشعراء فى تلك الفترة[٤].

---

(١) هو الإمام العالم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد المعروف بابن تيمية ، والملقب شيخ الإسلام ، من أعلام الفقه فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ،. ولد بتركيا ، ورحل إلى دمشق مع أسرته هربًا من غزو التتار. وتلقى العلم على عدد مشهور من مشايخ دمشق.تولى الإفتاء وهو دون العشرين ، له ما يزيد على الثلاثمائة مؤلف. انظر : ابن كثير: البادية والنهاية، جـ ١٤، ص ١٣٥؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ١، ص ١٤٤؛ الأعلام : الزركلى ، جـ ١، ص ١٤٤.

(٢) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر – تحقيق خليل شحاتة ، بيروت، ٢٠٠٠م ، جـ ٦، ص ٣٢٥؛ ابن الشماع : الأدلة البينة النورانية فى مفاخر الدولة الحفصية ؛ ص٨٣؛ الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ص ٥٠-٥٣؛ أحمد بن أبى الضياف : إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان – تحقيق لجنة وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، جـ١، ص ص ٢١٢-٢١٦؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٣، ص ص ١٧٠-١٧٢.

(٣) هو الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاوون ، تولى بعد مقتل أخيه السلطان الأشرف خليل في٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م ، وكان عمره تسع سنوات ،فخلع فى عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ، وعاد للحكم للمرة الثانية بعد عامين من خلعه . ثم ترك الحكم فى عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م ، واستقر فى بلاد الشام. وعاد للحكم للمرة الثالثة بعد عام واحد، واستمر حتى وفاته عام ٧٤١هـ/١٣٤١م.انظر: ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور – تحقيق محمد مصطفى زيادة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م ، جـ١، ص ٤٠٥.

(٤) ابن خلدون : ، جـ ٦، ص ٣٢٥؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ ١، ص ص ٢٠٦-٢٠٧؛ الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ص ٥٠-٥٣؛ أحمد بن أبى الضياف : إتحاف أهل الزمان ، جـ١، ص ص ٢١٢-٢١٦؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٣، ص ص ١٧٠-١٧٢.

ومن أشهر علماء الدولة الحفصية الذين رحلوا إلى بلاد الشرق العالم أبو على ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالى (ت٧٣١هـ/١٧٣١م) وكان من علماء الفقه المشهورين فى عصره ، رحل إلى بلاد الشرق فى وقت شبابه ، فدخل القاهرة وقرأ على العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) ، وغيره من علماء القاهرة المشهورين فى تلك الفترة ، والتقى المشدالى فى تلك الفترة عددًا من تلامذة العالم المعروف ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) الموجودين فى القاهرة ، وكان أن تأثر بهم وبفكرهم ، وحصل على نسخة من مختصر ابن الحاجب لتدريسه فى بلاد المغرب بعد عودته من رحلته الشرقية ، وظل المشدالى فى رحلته فى بلاد الشرق قرابة العشرين عامًا ، ولما عاد إلى تونس كان لرحلته العلمية بالغ الأثر فى طريقة إلقائه فى الدروس فى مدارس تونس ، ومن تونس انتقل للتدريس فى بجاية بعد ذلك(١)

ومنهم العالم ركن الدين عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسين الربعى التونسى المعروف بالدِّروال (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٤م) من علماء الفقه المشهورين فى تونس ، كما كان من أعلام الصوفية أيضًا ، كانت له رحلة مشهورة إلى القاهرة ، والتقى عددًا من علمائها وتلقى الفقه والتصوف على يديه عدد من طلاب العلم من رواده ، وظل بالقاهرة حتى توفى فى عام ٧٣٣هـ/١٣٣٤م (٢).

ومنهم العالم المشهور محمد بن عبد الله بن راشد البكرى القفصى(ت ٧٣٦هـ/١٣٣٦م) من أشهر علماء الفقه المالكى فى تونس فى عصره ، تتلمذ على يديه عدد كبير من علماء الفقه المالكى فى تونس ، كانت له رحلة مشهورة إلى مصر ونزل بالإسكندرية ، والتقى بعدد من العلماء المشهورين بها منهم ناصر الدين الإبيارى ، وضياء الدين بن العلاف ، ثم رحل إلى القاهرة والتقى بها بعدد كبير من أشهر علماء تلك الفترة منهم إمام المالكية بالقاهرة فى تلك الفترة شهاب الدين

---

(١) الغبرينى : عنوان الدراية ، ص ص ١٣٤-١٣٥؛ ابن خلدون : المقدمة ، ص٣٦٠؛ التنبكتى : نيل الابتهـــاج ، جـــ٢، ص ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٢) ابن فرحون : الديباج المذهب ، جـــ٤، ص ١٥٨-١٥٩؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـــــ٣، ص ص ١١٧-١١٨؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـــ٥، ص ٢٤٥.

القرافى ، وقرأ عليه بعض كتب الفقه ، وبعد رحلة علمية قضاها بمصر ، رحل عنها للحج عام ٦٨٠هـ/١٢٨٢م ، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه قفصة وتولى قضاءها ، ثم رحل إلى تونس واستقر بها حتى وفاته عام ٧٣٦هـ/١٣٣٦م.(١)

ومنهم العالم ركن الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى المعروف بابن القوبع (ت ٧٣٨-١٣٣٨م) ، من علماء تونس المشهورين فى عصره ، اشتهر فى عدد من العلوم أهمها الطب والفلسفة ، تلقى تعليمه فى تونس على يد عدد من علمائها المشهورين ، ثم رحل إلى الشرق فى عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م وفى مصر التقى فى القاهرة بعدد من العلماء المشهورين ، أخذ عنهم العديد من العلوم منهم العالم عبد الله المنوفى، ودرس فى المدرسة الناصرية بالقاهرة ، وكذلك درس الطب فى البيمارستان المنصورى ، وفى دمشق التقى بعدد من العلماء المشهورين منهم العالم ابن القواس ، وابن عساكر وابن فضل الله العمرى. (٢)

ومنهم العالم محمد بن عمر بن على بن محمد بن إبراهيم البجائى ، المعروف بابن عمر (ت٧٤٠ هـ/١٣٤٠م) ، أصله من بجاية ، ثم انتقل إلى تونس ، نبغ بها فى عدد من العلوم وبخاصة الفقه والأدب ، تولى الإنشاء فى تونس فترة ، كانت له رحلة علمية مشهورة إلى بلاد الشرق ،

---

(١) ابن فرحون : الديباج المذهب ،جـ٤، ص ص ٣٣٤-٣٣٦ ؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ١١٢؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، ص ص ٢٣٥-٢٣٦؛ أحمد بن أبى الضياف : إتحاف أهل الزمان ، جـ١، ص ١٧٢؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية فى طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٢٦؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٧، ص ص ١١١-١١٢؛ محمد العامرى: تاريخ المغرب فى سبعة قرون بين الازدهار والذبول ، من السابع الهجرى إلى ختام القرن الثالث عشر الميلادى – الشركة التونسية للنشر، تونس ، د.ت، ص ١١٧.

(٢) ابن فرحون : الديباج المذهب ،جـ٤، ص ٣٢٩ ؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ص ٣٠٠-٣٠٢؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٠٨؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٧، ص ٢٦٤؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١٢، ص ٢٣٣.

فدخل الحجاز والإسكندرية والقاهرة التقى فيها بعدد من العلماء ، أخذ عنهم بعض العلوم ، ثم عاد إلى تونس[١].

ومنهم العالم محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القيسى الصفاقسى (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ، من علماء تونس المشهورين فى الفقه واللغة ، كانت له رحلة إلى الشرق ، التقى فيها بعدد من العلماء ، وكان أن سكن دمشق لفترة ، ثم انتقل منها لحلب حتى وفاته فى عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م[٢]

كما كان أخوه العالم أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى الصفاقسى (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، من العلماء المشهورين الذين رحلوا إلى الشرق ، وأصله من تونس ، تعلم بها على يد عدد من خيرة علمائها ، كما تلقى ببجاية بعض العلوم ، نبغ فى علم الفقه ، وعلم اللغة وبخاصة النحو ، كانت له رحلة مشهورة إلى بلاد الشرق ، أخذ فيها بعض العلوم عن عدد من العلماء ، فالتقى بالعالم الحافظ المزى بدمشق ، والعالم أبى بكر بن عنتر وغيرهم . وفى القاهرة التقى بعدد كبير من علمائها وحضر مجالسهم ، ونقل عنهم [٣].

ومنهم العالم المشهور محمد بن جابر الوادى آشى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، الذى رحل إلى الشرق فى رحلتين مشهورتين ، الأولى كانت عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م ، والثانية فى عام ٧٣٤هـ/١٣٣٤م ، وفى الرحلتين التقى الوادى آشى بعدد من العلماء المشهورين فى بلاد الشرق ، ففى الإسكندرية التقى بعدد من علمائها أشهرهم العالم عبد الرحمن بن مخلوف ، فسمع منه بعض

---

(١) المقرى : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب – تحقيق د/ إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٨م ، جـ ٨، ص ص ٣٤٦–٣٤٨؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، ص ص ٢٣٩–٢٤٠؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٦، ص ٣١٤.

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ ٤، ص ٢٧٥؛ حاجى خليفة : كشف الظنون ، ص ١١٣٤.

(٣) ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ ١، ص ٥٧؛ابن القاضى : درة الحجال ، جـ١، ص ١٧٨؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، ص ص ٣٩–٤٣؛ حاجى خليفة : كشف الظنون ، ص ١٤٧٧؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٠٩؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ١، ص ٦١؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١، ص ٨٢.

العلوم ، وفى القاهرة سمع عن بدر الدين إبراهيم بن جماعة [١](ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) قاضى القضاة فى تلك الفترة ، وغيره من العلماء ، وفى حلب التقى عددًا من العلماء منهم العالم قطب الدين عبد الكريم الحلبى ، من علماء الحديث الذين أخذ عنهم ، والتقى فى دمشق عددًا من العلماء أيضًا منهم العالم القاسم بن محمد بن عساكر وغيره ، ثم عاد الوادى آشى من رحلته إلى تونس ليمارس التدريس بها وتعلم على يديه بها عدد من خيرة الطلاب الذين كان لهم شأن بعد ذلك[٢] .

ومنهم العالم أحمد بن محمد بن علوان التونسى المعروف بابن علوان (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٥)، أصله من مدينة تونس ، اشتهر فى علم الفقه ، قام برحلة علمية إلى مصر ، والتقى عددًا من علمائها ، له عدد كبير من المؤلفات وضع عدد منهم أثناء إقامته بمصر ، توفى فى الإسكندرية عام ٧٨٦هـ/١٣٨٥م[٣].

- علماء القرن التاسع الهجرى : الخامس عشر الميلادى

ومن أشهر علماء الدولة الحفصية الذين كانت لهم رحلة اتصفت بأنها علمية العالم والفقيه المشهور محمد بن محمد بن عرفة بن حماد الورغمى (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) ، من أشهر علماء الفقه فى عصره،[٤]. كانت له رحلة علمية فى عام ٧٩٢هـ/١٣٩٠م ، فدخل القاهرة ، ولشهرته

---

(١) هو العالم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ، من علماء بلاد الشام المشهورين ، أصله من بلدة حماة بالشام، تولى الخطابة فى المسجد الأقصى لفترة ، ثم دخل القاهرة ، واستقر بها ، وتولى القضاء بها لفترة ، ثم تولى قضاء الشام، ثم عاد وتولى قضاء مصر، وكانت وفاته بها. انظر: الزركلى : الأعلام ، جـ٥، ص ٣٠١.

(٢) الوادى آشى : برنامج الوادى آشى ، ص ص ١٤٥-١٤٦؛ابن فرحون : الديباج المذهب، ص ص ٣١١-٣١٢؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ، جـ٣، ص ص ٤١٣-٤١٤؛ ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغرباً – تحقيق محمد بن تاويت الطنجى، القاهرة، ٢٠٠٣م ، ص ص ١٨-١٩؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ١، ص ٢٠٥؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص٢١٠؛ الزركلى : الأعلام ،جـ٦، ص ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٣) التنبكتى : نيل الابتهاج ، ص ٧٤؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٢٦.

(٤) الوزير السراج: الحلل السندسية فى ذكر الأخبار الالتونسية – تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت، ١٩٨٤م ، ص ص ٣٢٤-٣٢٨؛ إسماعيل البغدادى : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار

حرص العديد من العلماء على لقائه ، وتسابقوا للأخذ عنه ومن أعلام العلماء الذين أخذوا عنه العالم الحافظ ابن حجر[١] (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، الذى قرأ عليه العديد من الكتب فى عدد من العلوم ، وأجازه ابن عرفه فيها ، وشمس الدين بن عمار المالكى(ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)،الذى أخذ عنه فى علم الفقه ، وأجازه أيضًا، ولشهرته التقى به بالسلطان المملوكى الظاهر جقمق ، فأوصى حاشيته بالحرص على خدمته . ثم انتقل من مصر لأداء فريضة الحج وفى المدينة المنورة التقى عددًا من العلماء حرصوا على الأخذ منه منهم العالم أبو حامد بن ظهيرة ،ولازمه الفقيه إبراهيم بن على بن فرحون (ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، وكان وقتها متولى قاضى المدينة المنورة ، وأجازه ابن عرفه فى بعض العلوم، كما لازمه عدد آخر من العلماء مدة إقامته فى مكة [٢].

ومنهم العالم أبو مهدى عيسى الوانوغى (ت ٨٠٣هـ/١٤٠١م) أصله من توزر بتونس ، برع فى عدد من العلوم فى تونس ، وبخاصة الفقه ، الذى اشتهر فيه بدرجة كبيرة ، كانت له رحلة إلى الشرق ، التقى فيها عددًا من العلماء منهم محمد بن عطاء الله

المصنفين– دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ت ، جـ٢، ص ١٧٧؛ عبد العزيز الدولاتى : مدينة تونس فى العهد الحفصى ، ص ٨٠ .

(١) هو العالم شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، المعروف بابن حجر العسقلانى . أصل عائلته من مدينة عسقلان بفلسطين ، وولد ابن حجر بالقاهرة ، وعاش بها وتوفى بها، وهو من أشهر علماء الحديث ، والفقيه ،كما أنه كان من خيرة الأدباء ، له تصانيف كثيرة منها شرحه على صحيح البخارى ، ومنها الدرر الكامنة وغيرها. انظر: الزركلى: الأعلام ،جـ١، ص ١٧٨ .

(٢) المجارى : برنامج المجارى تحقيق محمد أبو الأجفان – بيروت، ١٩٨٢م ، ص ص ١٣٨–١٤٨؛ الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ص ٥١، ٧٢؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ٢٨٠–٢٨٣؛ الداودى : طبقات المفسرين ، جـ٢، ص ٢٣٥–٢٣٦؛ التنبكتى : نيل الابتهاج، جـ١، ص ١٦ ؛ ابن مريم : البستان فى ذكر الأولياء بتلمسان – الجزائر ، المطبعة الثعالبية ، ١٩٠٨م، ص ١٩٥؛ إسماعيل البغدادى : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جـ٢، ص ١٧٧.

السكندرى[1](٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، ، وكان متولى منصب قاضى القضاة فى أثناء لقائه بالعالم التونسى الوانوغى ، وقرأ عليه [2].

ومنهم العالم والمورخ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، أشهر علماء الدولة الحفصية ، الذى طلب من السلطان الحفصى أبى العباس الإذن له بالسفر إلى الشرق لأداء الحج وذلك فى عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، فأذن له ، وبالفعل توجه من تونس إلى الإسكندرية عبر البحر ، وبعد الوصول إليها وكان فى نيته التوجه للحجاز لأداء فريضة الحج ، فرأى أن يتجه للقاهرة ويؤجل الحج ، وبالفعل وصل القاهرة ،وظل بها لعام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م ذهب للحج ثم عاد للقاهرة ، ولشهرته الواسعة حرص العديد من علمائها على لقائه ، واهتم سلاطين المماليك بوجوده ، فقد حرص السلطان الظاهر برقوق على لقائه ، وقلده القضاء على المذهب المالكى أربع مرات ، كما اعتنى به السلطان فرج بن برقوق وولاه بعض المناصب أيضًا . كما كانت لابن خلدون رحلة إلى دمشق ، التقى فيها بعدد من علمائها فى المدرسة العادلية بها [3] .

ومنهم العالم أبو الفضل بن إبراهيم الدمرى (ت بعد ٨١٠هـ/١٤٠٧م) ، وأصله من بلدة دمرة التابعة لتونس ، انتقل منها إلى جزيرة جربة للعيش فيها ، وبعد أن أصبح من أشهر

---

(١) هو العالم الصوفى الزاهد تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله ، المعروف بابن عطاء الله السكندرى . ولد بالإسكندرية عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م ، كانت له دراية بالعلوم الدينية والشرعية واللغوية ،وكان من أعلام التصوف فى عصره. انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة ،جـ١، ص ٢٧٣: الزركلى : الأعلام، جـ١، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

(٢) أحمد بابا التنبكتى : نيل الابتهاج ، ص ٢٨٠؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية، ص ٢٤٣.

(٣)ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ، ص ص٢٦١-٢٧٨ ، ٣٥١-٣٥٥، ؛ ابن حجر :أنباء الغمر ، جـ ٢، ص ص ٣٣٩-٣٤٠؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ ١، ص ص ٣٥٧-٣٥٨؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، جـ٤ن ص ص ١٦٩-١٧٠؛ المقرى: نفح الطيب ، جـ١، ص٤٤٧؛

Jean David C. Boulakia :Ibn Khaldûn: A Fourteenth-Century Economist- in Journal of Political Economy, Vol. 79, No., 5(Sep. - Oct., 1971), pp. 1105 -1106

علمائها ومدرسيها ، رحل إلى الشرق لأداء فرضة الحج فى عام ٧٧٥هـ/١٣٧٣م ، وفى مكة التقى عددًا من العلماء ، وتبادل معهم العلم. [١]

ومنهم العالم محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغى التورزى (ت ٨١٩هـ/١٤١٦م)، أصله من بلدة توزر بتونس ، اشتهر فى عدد من العلوم وبخاصة علم التفسير ، واللغة ، والحساب ، رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج ، ثم فضل الإقامة فيها ، وتتلمذ على يديه عدد من تلامذتها ،وظل بها حتى وفاته عام ٨١٩هـ/١٤١٦م [٢].

ومنهم العالم محمد بن محمد بن عثمان الشريف الحسينى التونسى (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م)، أصله من مدينة تونس ، كان من العلماء المشهورين فى علم الطب ، وكان من أطباء السلاطين الحفصيين فى عهده ، خرج من تونس لأداء فريضة الحج عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) ، وفى طريقه قرر التوجه للقاهرة ، ومن شهرته وعلمه استقبله السلطان برقوق فى قصره ، وحضر مجلسه ، وطلب منه السلطان برقوق كتابًا فى الطب فوضع له كتابًا فى شكل مقالتين إحداهما فى تدابير الصحة ، والثانية فى مكافحة الوباء[٣].

ومنهم العالم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العدنانى البِرِشكى التونسى (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٦م) ، أصله من بِرِشكة من أعمال تونس ، من أشهر علماء الفقه فى تونس فى عصره ، وقاضى الجماعة بها ، له رحلتان إلى بلاد الشرق ، الأولى فى عام ٨١٦هـ/١٤١٣م وكانت بقصد الحج ، ومر بمصر وبلاد الشام والتقى عددًا من العلماء ، أخذوا عنه وأجازهم ، وكانت له رحلة ثانية فى عام ٨٢٥هـ/١٤٢٢م وكان بقصد الحج أيضًا ، والتقى بعدد من علماء

---

(١)الزركلى : الأعلام ، جـ ٥، ص ١٧١؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٨، ص ٩٢.

(٢)ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ص ٣٨-٣٩؛ الداودى : طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، جـ٢، ص ص ٥٧-٥٨؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٤٣؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٦، ص ٢٣١؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٨، ص ٢٨٩؛

(٣) برنشفيك : تاريخ إفريقية فى العهد الحفصى ، جـ٢، ص ٣٩٠.

مصر فى تلك الفترة ، سمع من بعضهم ، وممن سمع منهم الحافظ بن حجر العسقلانى الذى سمع منه صحيح البخارى[١].

ومنهم أيضًا العالم والفقيه أبو القاسم بن أحمد البلوى الشهير بالبرزلى (ت ٨٤١هـ/١٤٣٨م) ، من علماء الفقه المشهورين بتونس فى العصر الحفصى ، كانت له رحلة غلى بلاد الشرق لأداء فريضة الحج عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م ، وفى طريقه التقى بمصر عددًا من العلماء فى زيارته للقاهرة ، كان من أشهرهم الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)[٢] .

ومنهم العالم محمد بن قاسم بن محمد بن عبد العزيز المخزومى القفصى (ت ٨٤٣هـ/١٤٤٠م) ،من علماء الفقه المشهورين فى عصره ، كاما كانت له شهرة فى علم الحديث أيضًا كانت له رحلة مشهورة إلى بلاد الشرق فى عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م وأقام بالمدينة المنورة لمدة عام ، وفى مكة لثلاث سنوات ،والتقى فيها بعدد من العلماء ، ثم رحل إلى القاهرة ، ومنها إلى قفصة بتونس ، وفى عام ٨١٥هـ/١٤١٢م كانت له رحلة أخرى إلى الشرق ، أقام فيها بمكة حوالى سبع سنوات ، ثم اتجه إلى القاهرة فأقام بها ، والتقى به السلطان الظاهر جقمق ، ورحب به ، ثم ترك القاهرة فى عام ٨٤٢هـ/١٤٣٩م متجهًا إلى مكة وظل بها حتى وفاته فى العام التالى [٣].

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – القاهرة، ١٣٥٠ هـ ، جـ٤، ص ص١٣٢- ١٣٣؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٥، ص ١٧٩.

(٢) الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ص ١١٨،١٢٢؛ السخاوى : الضوء اللامع ، جـ١١، ص ١٣٣؛ابن القاضى : درة الحجال ، جـ ٣، ص ٢٨٢؛ ابن مريم : البستان ، ص ص ١٥٠-١٥٢؛ خير الدين الزركلى : الأعلام ، جـ٦، ص ص ٦-٧؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٢، ص ١٥٨.

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٨، ص ص ٢٨٥-٢٨٦؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١١، ص ١١٥.

ومنهم أيضًا العالم وأبو الفضل محمد بن أبى القاسم المشدالى (ت ٨٦٥هـ/١٤٦٠م) ، الذى التقى بعدد من علماء مصر فى رحلته هذه ، وقرأ عليهم العلم ، وأخذ عنه بعضهم الكثير من العلوم والمعارف ، وبخاصة الفقه واللغة وعلم الكلام[١].

ومنهم أيضًا العالم التونسى أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن أبى الفتح بن أبى البركات التجانى (ت ٨٦٥هـ/١٤٦٤م) ، أصله من تونس ، اشتهر برع فى علم الفقه ، والحديث وعلم اللغة، كانت له رحلة إلى بلاد الشرق عام ٨٤٦هـ/١٤٤٣م بقصد الحج ، وفى طريقه توقف فى القاهر ، والتقى عددًا من علمائها المشهورين ، كان أبرزهم العالم الحافظ بن حجر العسقلانى ، وشمس الدين السخاوى[٢] (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) [٣].

ومنهم أيضًا العالم عمر بن عبد الرحمن الوشتانى المعروف بالحارثى (ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م) ، من علماء الفقه المشهورين فى تونس ، وهو من تلامذة أبو القاسم البرزلى المشهورين ، وكان من أدباء عصره ن كما كان من علماء الفقه المشهود لهم فى تلك الفترة ، له رحله مشهورة على بلاد الشرق ، بقصد الحج ، فى عام ٨٤٦هـ/١٤٤٣م ، وفى طريقه نزل القاهرة ، والتقى بعدد من علمائها المشهورين ، ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ/١٤٣٩م) ، ومنهم قاضى المالكية بالقاهرة بدر الدين التنيسى ، ومن شهرته التقى به السلطان الظاهر جقمق ، وأحسن وفادته ، ثم اتجه للأراضى الحجازية، ثم عاد إلى تونس [٤].

---

(١) التنبكتى : نيل الابتهاج ،جـ٢، ص ١٧٦.

(٢) هو العالم والمؤرخ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ، من علماء الحديث المشهورين فى عصره ، كما أنه من المؤرخين المشهورين أصله مصرى من من قرية سخا . ولد بالقاهرة ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة ، له ما يزيد على مائتين مؤلف منها :الضوء اللامع وطبقات المالكية والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . انظر: ابن إياس : النجوم الزاهرة ، جـ٢، ص ٣٢١؛ الزركلى : الأعلام، جـ٦، ص ص ١٩٤-١٩٥.

(٣) نفس المصدر، جـ٢، ص ٢٤٤.

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٦، ص ص ٩١-٩٢؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٧، ص ٢٩٠.

ومنهم العالم أحمد بن يونس بن سعيد القسنطينى (ت ٨٧٨هـ/١٤٧٤م) ، أصله من قسنطينة ، اشتهر فى علم الفقه فى قسنطينة ثم تونس بعد ذلك ، ومن شهرته فى الفقه تولى قاضى الأنكحة بتونس ، رحل إلى الشرق وأقام مدة بالقاهرة، أخذ فيها عن بعض العلماء[١]. كما اتجه إلى مكة والتقى فيها عددً من العلماء منهم شمس الدين السخاوى(ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) . [٢]

ومنهم العالم أحمد بن مخلوف الشابى (ت ٨٨٧هـ/١٤٨٢م) ، أصله من شابة ، قرب المهدية ، اشتهر فى تونس فى علم الفقه ، كما كانت له شهرة واسعة فى التصوف ، وذاع صيته فيه ، كانت له رحلة إلى الشرق بقصد الحج فى عام ٨٧٨هـ/١٤٧٥م ، والتقى بعدد من العلماء أخذوا عنه بعض العلوم وبخاصة الفقه والتصوف [٣].

ومنهم أيضًا العالم محمد بن أحمد بن داود بن سلامة المعروف بابن زغدان (ت ٨٨٢هـ/١٤٧٨م) ، أصله من مدينة تونس ، اشتهر فى عدد من العلوم أهمها الفقه ، واللغة العربية ، والمنطق ، والتصوف ، رحل إلى الشرق ونزل القاهرة ، وأقام بها فى خانقاه سعيد السعداء، والتقى بعدد من العلماء منهم الحافظ ابن حجر، وأخذ عنه مجموعة من العلماء أيًا الفقه والتصوف [٤].

ومنهم العالم محمد بن عبد الله بن يوسف التونسى (ت ٨٨٨هـ/١٤٨٤م) ، أصله من مدينة تونس، برع فى عدد من العلوم ، وبخاصة الفقه وعلم اللغة ،كانت له رحلة على مصر ، وأخذ من عدد من علمائها منهم بالإسكندرية الشهاب بن الأقيطع ،وفى القاهرة التقى بشمس الدين

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٢، ص ص ٢٥٢-٢٥٣؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٥٩ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٢، ص ١٢١٥.

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٢، ص ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٣)على الشابي : العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي وفلسفته الصوفية- الدار التونسية للنشر، تونس، ، ١٩٧٩ م، ص ص ٢٤١-٢٤٣ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٨، ص ١١٧.

السخاوى (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، ثم حج وزار بيت المقدس ، ثم أقام فى الإسكندرية حتى وفاته بها فى عام ٨٨٨هـ/١٤٨٤م [١].

ومنهم العالم أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن عزم (ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، التونسى ، فأصله من مدينة تونس ، وبها تلقى أنواع العلوم ، برع فى عدد من العلوم وبخاصة الفقه ، والقراءات ، كانت له رحلة إلى الشرق فى عام ٨٣٧هـ/١٤٣٥م ، وكان أن نزل الإسكندرية ، والتقى بعدد من علمائها فى مجلس علم العالم عمر البلقينى ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، والتقى بعدد من العلماء ن وغادرها فى عام ٨٣٩هـ/١٤٣٦م ، ثم ارتحل إلى مكة ، وحج وأقام بها إلى عام ٨٤١هـ/١٤٣٨م ثم اتجه إلى المدينة المنورة ، والتقى بعدد من علمائها ، واخذ عنهم العلوم وبخاصة الفقه ، ثم اتجه فى نفس العام إلى القاهرة وأقام بها لمدة عام ، ثم اتجه فى العام التالى إلى مكة ، وظل مقمًا إلى عام ٨٤٧هـ/١٤٤٤م ، ثم عاد على القاهرة ، والتقى عددًا من علمائها ومنهم الحافظ بن حجر . وفى عام ٨٤٩هـ/١٤٤٦م اتجه إلى بيت المقدس ، ثم عاد للقاهرة ، ومنها إلى مكة ، وأقام لها ، والتقى بعدد من العلماء الوافدين عليها ، ومنهم أبى الفتح المراغى ، ومحى الدين المالكى ، والتقى فى مكة بشمس الدين السخاوى الذى تصادف وجوده بها[٢].

ومنهم العالم محمد بن أحمد بن إبراهيم بن على التونسى (ت٨٩٤هـ/١٤٨٩م) ، من علماء تونس المشهورين، اشتهر بتونس فى عدد من العلوم أهمها الفقه ، والمنطق ، كانت له رحلة إلى الشرق فى عام ٨٤٩هـ/١٤٤٦م ، فحج وأقام بالقاهرة بعد عودته من الحج ، والتقى عددًا من العلماء المشهورين وأخذ عنهم ومنهم الحافظ بن حجر ، وتلميذه شمس الدين السخاوى ،

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٧، ص ص ٦٦-٦٧؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٥٧؛ عمر عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٩، ص ١٤٢.

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٨، ص ص ٢٥٥-٢٥٦؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٧، ص ٢٠٦؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١١، ص ٩٠.

ثم رحل إلى دمشق والتقى عددًا من علمائها ، ثم عاد إلى القاهرة فأقام بها لفترة ، ثم عاد إلى تونس[١].

ومنهم العالم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد القسنطينى التونسى المعروف بابن الخلوف(ت ٨٩٩هـ/١٤٩٤م) ، أصله من قسنطينة ، ولد بها ، ثم رحل للعيش فى تونس فأقام بها ، وتلقى تعليمه على أشهر علمائها ،ومن العلوم التى اشتهر فيها علم اللغة ، فقد برع فى النحو ، كما كان له باع كبير فى البلاغة ، وله عدد من دواوين الشعر التى اشتهر بها ، له رحلتان إلى بلاد الشرق الأولى عام ٨٧٧هـ/١٤٧٤م ، حج ثم اتجه للقاهرة ، وأقام بها حتى عام ٨٨١هـ/١٤٧٨م، والتقى بعدد من العلماء فى القاهرة ، ثم اتجه إلى تونس وظل بها حتى وفاته[٢].

- علماء القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى :

من علماء القرن العاشر الين رحلوا إلى الشرق العالم شرف الدين قاسم بن محمد الزوابى (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م)، من علماء تونس ، اشتهر فى الفقه والتصوف ،رحل إلى مصر ، ونزل الإسكندرية ، والتقى بابن عطاء الله السكندرى ، وزار عدد من الرباطات بالإسكندرية [٣].

ومن العلماء المشهورين الذين رحلوا من تونس إلى بلاد الشرق العالم شمس الدين محمد بن محمد الكومى المعروف بمغوش (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) ، من أشهر علماء تونس فى القرن العاشرالهجرى / السادس عشر الميلادى ، اشتهر فى فقه المالكية ، وفى علم الكلام والمنطق ، وفى علوم اللغة وغيرها من العلوم ، ونظرًا لسوء الأحوال السياسية فى تونس فى عام ٩٤١هـ/١٥٣٤م ، بدخول خير الدين بربروس لتونس فى ذلك العام ، واضطراب الأحوال السياسية ، ترك على إثرها تونس وتوجه إلى مدينة استانبول بالدولة العثمانية ، فاستقبله السلطان سليمان ، الذى أكرم

---

(١) الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية الحفصية ، ص ١٤٣؛ السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٦، ص ص ٢٨٦-٢٨٧؛ ابن القاضى : درة الحجال، جـ ٢، ص ص ١٤٠-١٤١؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص٢٦٠.

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٢، ص ص ١٢٢-١٢٣ ؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص٢٧٣؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٢، ص ٢٢١؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٢، ص ١١.

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٢، ص ص ١٢٢-١٢٣ ؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص٢٧٣؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٢، ص ٢٢١؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٢، ص ١١.

وفادته ، والتقى به عدد كبير من العلماء أخذوا عنه العديد من العلوم ، وكان من بينهم عدد من قضاة الدولة فى تلك الفترة ، وفى عام ٩٤٤هـ/١٥٣٧م استأذن السلطان سليمان فى الرحيل إلى مصر ، فوصلها عن طريق بلاد الشام ، وفى طريقه بحلب التقى بعدد من علمائها ، وأخذوا عنه علم الفقه ، ومنهم العالم رضى الدين الحنبلى ، كما مر على دمشق والتقى بها بعدد من العلماء أهمهم القاضى زين الدين معروف ، والعالم الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعى ، عالم التفسير المشهور ، ونقل عنه العلماء فى دمشق الكثير من العلوم . ثك توجه العالم مغوش إلى القاهرة ، فنزل بها والتقى بعدد كبير من علمائها ، ثم توجه إلى مكة ، وتوفى بها فى عام ٩٤٧هـ/١٥٤٠م [١].

ومن العلماء الذين ارتحلوا من تونس إلى بلاد الشرق أيضًا العالم شمس الدين محمد الطبلبى (ت ٩٦٢هـ/١٥٥٥م)، من قرية طبلبة بأحواز تونس ، ورحل من قريته إلى تونس ، ونشأ بها عالمًا وهو من أفضل تلامذة العالم محمد مغوش سالف الذكر ، ولازمه فى تونس وتعلم الفقه على يديه ، وكان من أشهر علماء المالكية هو وأستاذه ، وكان كذلك نحويًا مشهورًا ، ولغويًا محنكًا ، ولسوء الأحوال السياسية فى تونس فى تلك الفترة ، فضل الهجرة من تونس إلى بلاد الشام ، ونزل مدينة طرابلس الشام ،وكان يفد إليه العديد من طلاب العلم للتعلم على يديه ، وظل بحلب حتى وفاته فى عام ٩٦٢هـ/١٥٥٥م [٢] .

ومنهم العالم أبو سليمان داود بن إبراهيم التلالى الجربى (ت ٩٦٧هـ/١٥٦٠م) أصله من جزيرة جربة ، تتلمذ على يد عدد من علمائها ، ثم رحل عنها إلى جبل نفوسة بإقليم طرابلس،برع فى عدد من العلوم أهمها الفقه ، والعقيدة ، والمنطق ، قرر الرحيل إلى مصر لاضطراب أمور المغرب الأدنى فى عصره ، ويدلل على ذلك أن رحيله كان فى عام ٩١٧هـ/١٥٠٧م أى وهو شاب ، ، وعاش بمصر فترة طويلة تأثر كثيرًا بعلمائها فى تلك الفترة ، وفى عام ٩٦١هـ/١٥٥٤م

---

(١)حاجى خليفة : كشف الظنون ، جـ٢، ص ٨٨٧؛ابن أبى دينار : المؤنس فى أحبار إفريقية وتونس ، ص ١٦٣؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص٢٧٣؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٧، ص ٥٧؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١١، ص ٢٦١.

(٢) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، جـ٨، ص ٣٦٨؛ حاجى خليفة : كشف الظنون ، جـ٢، ص ص ١٧٨٩-١٧٩٠؛ إسماعيل البغدادى : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جـ٢، ص ٢٤٥ .

قرر العودة مرة أخرى إلى جربة ، ليصبح من أهم الشخصيات العلمية السياسية بها ، فأصبح زعيمًا سياسيًا وعالمًا فاضلاً، وظل بها حتى وفاته فى عام ٩٦٧هـ/١٥٦٠م [١].

ومما سبق يتضح أن حركة رحيل علماء المغرب الأدنى إلى بلاد الشرق لم تنقطع طوال عصر الدولة الحفصية ، منذ نشأتها وحتى سقوطها ، إلا أن حركة رحيل العلماء من بلدان الدولة الحفصية كانت قد ازدادت مع قرب نهايتها، وكثرة الاضطرابات فيها .

وقد تنوعت أسباب رحيل العلماء من الدولة الحفصية إلى بلاد الشرق ، فقد تم رصد بعض الحالات كانت بهدف الإقامة والاستقرار ،لما كان يتمتع به بلاد الشرق وبخاصة مصر من رغد فى العيش ، ورخص فى الأسعار ، واهتمام بالعلماء ،وإغداق الحكام والميسورين عليهم ، كما كان بعضها بهدف الرحيل لتحصيل العلم ولقاء العلماء ، وكان بعضها بقصد اتخاذ تلك البلاد محطات للوصول بعدها إلى بلاد الأندلس.

ولاشك أن هذه الرحلات على اختلاف أسبابها كان لها بالغ الأثر فى الحياة العلمية فى الشرق، وكذلك المغرب الأدنى ، فقد تم تبادل أنواع العلوم والمعارف بين هؤلاء العلماء ، كما تتلمذ عدد من طلاب العلم على أيدى علماء المغرب الأدنى الذين رحلوا إلى الشرق .

كما أن علماء المغرب الأدنى قد تأثروا بعلماء الشرق وبخاصة علماء مصر ، وببعد عودتهم من رحلاتهم العلمية تأثرت طرق تدريس بعضهم بطرق تدريس العلماء فى البلدان التى زاروها ، وعمل ذلك على ازدهار الحياة العلمية فى المغرب الأدنى فى تلك الفترة .

وكان لشهرة علماء المغرب الأدنى فى تلك الفترة أن حرص سلاطين المماليك فى مصر على استقبالهم فى قصورهم ، مما يدل على رفعة ونزلة هؤلاء العلماء ، كما حرص بعض السلاطين على أن يقربوا عدد من علماء المغرب الأدنى منهم ، وتجلى ذلك واضحًا فى حرصهم على ان يشغلوا بعض المناصب فى الدولة المملوكية ، كما سيتضح فى الصفحات التالية .

---

(١) الشماخى : السير ، ص ص ٥٧٩-٥٨٢؛ محمد أبو راس الجربى : مؤنس الأحبة فى أخبار جربة ، تحقيق محمد المرزوقى ، المطبعة الرسمية ، تونس ، ١٩٦٠، ص ص ٩٣-٩٤.

ثانيًا : أشهر من تولى وظائف من علماء الدولة الحفصية فى الشرق:

- **القضاء :**

كان من أشهر العلماء الحفصيين الذين رحلوا إلى بلاد الشرق وتولوا وظيفة القاضى العالم زين الدين أبو محمد بن عبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس المالكى (ت ٦٨١هـ/١٢٨٠م) ، الذى تولى أثناء فترة إقامته فى مدينة دمشق منصب قاضى قضاة المالكية ، وظل به تسعة أعوام [١].

كان العالم شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسى (ت ٧١٥هـ/١٣١٥م)، من علماء الدولة الحفصية الذين كان لهم نصيب فى تولى منصب القضاء فى الشرق بسبب تفوقه وإلمامه بعلم الفقه ، فكان أن تولى قضاء الإسكندرية لمدة عام ٧٠٩-٧١٠هـ/١٣٠٩-١٣١٠م ، وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة [٢].

ومنهم العالم ركن الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى المعروف بابن القوبع (ت ٧٣٨هـ/١٣٣٨م) ، الذى تولى نيابة الحكم لقاضى القضاء المالكى بالقاهرة لمدة ثم تركها[٣] .

وتولى العالم محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القيسى الصفاقسى (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ، القضاء فى مدينة حلب بعد رحيله إليها واستقراره بها .[٤]

---

(١) ابن طولون : الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام – تحقيق صلاد الدين المنجد ، مكتبة الترقى ، دمشق، ص ٢٦٨.

(٢) الذهبى : ذيول العبر ، ص ٨٤؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ ٢، ص ٨٣٢؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١١، ص ١٤١.

(٣) إسماعيل البغدادى : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جـ٢، ص ١٧٧؛عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٨، ص ١٠٩.

(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة ، جـ ٤، ص ٢٧٥؛ حاجى خليفة : كشف الظنون ، ص ١١٣٤.

وتولى القاضى والفقيه أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد القفصى (ت ٧٥٣هـ/١٣٥٢م) ، أصله من مدينة قفصة بالمغرب الأدنى، رحل إلى الشرق ، ونزل دمشق وتولى القضاء بها[١] .

ومنهم القاضى والفقيه محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد القفصى (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م) ، أصله من مدينة قفصة ، رحل إلى الشرق ولشهرته الواسعة كفقيه تولى منصب قاضى قضاة المالكية بدمشق [٢].

وتولى العالم والمؤرخ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) القضاء فى القاهرة فى عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م ، واستمر فى منصب قاضى قضاة المالكية بالقاهرة حتى عام ٧٨٧هـ/١٣٨٦م ، ثم تولى القضاء مرة أخرى فى القاهرة فى عام ٨٠١هـ/١٣٩٩م واستمر بها حتى عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ، وعلى الرغم من عزله من منصب القاضى عدة مرات فقد ظل متوليه حتى وفاته فى عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م [٣].

- **التدريس :**

كان من أشهر العلماء الحفصيين الذين رحلوا إلى بلاد الشرق وباشروا مهنة التدريس العالم زين الدين أبو محمد بن عبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس المالكى (ت ٦٨١هـ/١٢٨٠م) ، الذى تولى أثناء فترة إقامته فى مدينة دمشق رئيس مشيخة القراء لمدة اثنين وعشرين عامًا ، تخرج على يديه عدد كبير من طلاب العلم فى القراءات [٤].

---

(١) السخاوى : وجيز الكلام فى الذيل على دول الإسلام – تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٥، جـ٢، ص ١٥٥.

(٢)السخاوى : وجيز الكلام ، جـ١، ص ٣٦٩.

(٣)ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ، ص ص٢٧٩- ٢٨٠، ٣٤٧-٣٥٠ ، ٣٨٣-٣٨٤؛ ابن حجر :أنباء الغمر ، جـ ٢، ص ص ٣٣٩-٣٤٠؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ ١، ص ص ٣٥٧-٣٥٨؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، جـ٤ن ص ص ١٦٩-١٧٠؛ المقرى: نفح الطيب ، جـ١، ص٤٤٧؛

(٤) الذهبى : العبر فى خبر من غبر، جـ٣، ص ٣٤٨.

ومن علماء الدولة الحفصية الذين قاموا بممارسة التدريس بالشرق العالم الفقيه أبو الفضل بن بكر بن أحمد بن زيتون (ت ٦٩١هـ/١٢٩٢م)، الذى قام بالتدريس فى المدرسة الضيائية بالقاهرة فى رحلته للقاهرة عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م [١] .

وممن مارس التدريس فى مدارس مصر العالم ركن الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى المعروف بابن القوبع (ت ٧٣٨-١٣٣٨م) ، مارس التدريس فى المدرسة الناصرية بالقاهرة ، كما قام بتدريس الطب فى البيمارستان المنصورى لبراعته فى هذا العلم [٢] .

وقام العالم والمورخ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) بالتدريس فى الجامع الأزهر عقب وصوله القاهرة فى رحلته إليها عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م ، وحضر دروسه الكثير من طلاب العلم للأخذ عنه ن وكانت دروسه معروفه فى الوسط العلمى بالجامع الأزهر فى تلك الفترة ، ، كما ولاه السلطان برقوق التدريس فى المدرسة القمحية ، ثم مارس التدريس فى المدرسة الظاهرية فى عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م[٣]

ومارس العالم محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغى التورزى (ت ٨١٩هـ/١٤١٦م) ، التدريس بمكة المكرمة ، وتتلمذ على يديه عدد من تلامذتها [٤].

---

(١) الغبرينى : عنوان الدراية ، ص ٥٦؛ابن خلدون : المقدمة ، ص٤٣١ ؛ ابن القنفذ : الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية ، ص ص ١٣٢-١٥٠؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ ٣، ص ص ١٧٦-٢٧٧.

(٢) ابن فرحون : الديباج المذهب ،جـ٤، ص ٣٢٩ ؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ص ٣٠٠-٣٠٢؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٠٨؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٧، ص ٢٦٤؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١٢، ص ٢٣٣.

(٣)ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ، ص ص٢٧٩-٢٩٥ ؛ ابن حجر :أنباء الغمر ، جـ ٢، ص ص ٣٣٩-٣٤٠؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ ١، ص ص ٣٥٧-٣٥٨؛ التنبكتى : نيل الابتهاج ، جـ٤ن ص ص ١٦٩-١٧٠؛ المقرى: نفح الطيب ، جـ١، ص٤٤٧؛

Jean David C. Boulakia :Ibn Khaldûn: pp. 1105 -1106 .

(٤)ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ص ٣٨-٣٩؛ الداودى : طبقات المفسرين ، جـ٢، ص ص ٥٧-٥٨؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٤٣؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٦، ص ٢٣١؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٨، ص ٢٨٩؛

وممن باشر التدريس فى الشرق أيضًا العالم محمد بن قاسم بن محمد بن عبد العزيز المخزومى القفصى (ت ٨٤٣هـ/١٤٤٠م) ، فأثناء إقامته بالقاهرة ، قام بتولى مهمة التدريس فى مدرسة نظام الدين قرب قلعة الجبل [١].

وألقى العالم التونسى أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن أبى الفتح بن أبى البركات التجانى (ت ٨٦٥هـ/١٤٦٤م) ، بعض الدروس بالأزهر، وتقابل فيه مع شمس الدين السخاوى[٢].

- **الطب:**

من أشهر أطباء الدولة الحفصية الذين رحلوا إلى بلاد الشرق ومارسوا مهنة الطب بها ، العالم والطبيب المشهور شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر ابن حمدون القيسى التيفاشى القفصى (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م) ، كان ملمًا بالطب بصورة كبيرة ، واشتهر به فى عصره شهرة واسعة ، رحل إلى بلاد الشرق واستقر فى القاهرة فى عام ٦٣٠هـ/١٢٣٣م ، ومارس مهنة الطب حتى وفاته بها عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م[٣].

وممن مارس الطب فى الشرق العالم والطبيب ركن الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى المعروف بابن القوبع (ت ٧٣٨-١٣٣٨م) ، الذى مارس الطب فى البيمارستان المنصورى [٤] .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٨، ص ص ٢٨٥-٢٨٦؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١١، ص ١١٥.

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ٢، ص ص ١٣٦-١٣٧.

(٣) ابن فرحون : الديباج المذهب ، جـ٤، ص ٧٥؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ١، ص٤٧١؛ حاجى خليفة : كشف الظنون ، ص ص ٢٣٣،٢٦٠ ؛ الزركلى : الأعلام ، جـ١، ص ٢٧٣ ؛عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٢، ص ٨٠؛ برنشفيك : تاريخ إفريقية فى العهد الحفصى ، جـ٢، ص ص ٣٩٠-٣٩١.

(٤) ابن فرحون : الديباج المذهب ،جـ٤، ص ٣٢٩ ؛ ابن القاضى : درة الحجال ، جـ٢، ص ص ٣٠٠-٣٠٢؛ قاسم مخلوف : شجرة النور الذكية ، ص ٢٠٨؛ الزركلى : الأعلام ، جـ ٧، ص ٢٦٤؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ١٢، ص ٢٣٣.

وممن مارس الطب فى الشرق العالم محمد بن محمد بن عثمان الشريف الحسينى التونسى (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م)، ، كان من العلماء المشهورين فى علم الطب، وكان من أطباء الذى مارس الطب فى مصر وألف فيه [١].

وبذلك تتضح الصورة التى كانت عليها الحياة العلمية فى الدولة الحفصية على مدار تاريخها فقد كان لتولى علماء الدولة الحفصية الوظائف فى بلاد الشرق على النحو سالف الذكر ، أثره فى انعكاس مدى درايتهم ومعرفتهم وإلمامهم بالعلوم المختلفة ، وبخاصة الفقه .

كما أن تولى الوظائف فى بلاد الشرق لم يقتصر على بلد أو قطر معين ، بل شمل أرجاء عدة من أرجاء الشرق ، فقد شغل علماء الدولة الحفصية المناصب فى بلاد الشام ، كما شغلوها فى مصر ، مما يدل على انتشارهم ، وسعة اطلاعهم ، وتمكنهم من العلوم.

ثالثًا : علماء الشرق فى الدولة الحفصية:

ومن علماء الشرق الذين رحلوا إلى الدولة الحفصية وكان لهم تأثيرهم فى الحياة العلمية بها العالم عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله المعروف بالمرجانى (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ، ولد فى الإسكندرية عام ٦٣٣هـ/١٢٣٦م ، وبها نشأ وتعلم ، كان من أعلام التصوف بها ، ومن أعلام الفقه أيضًا ، وفيما يتعلق بالتصوف قد كان من أصحاب أبى الحسن الشاذلى ، رحل إلى تونس حيث أن والده كان من أصل تونسى ، واستقر بها ، وكان من المقربين لسلاطين بنى حفص ، وحضر مجالسهم العلمية، تتلمذ على يديه عدد من طلاب العلم فى تونس ، وبها توفى فى عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م . [٢]

ومن علماء الشرق الإسلامى الذين رحلوا إلى تونس العالم على بن محمد الحسينى المحمدى القادرى (ت بعد ٨٦٣هـ/١٤٦٠م) ، رحل من بلاد الشرق إلى تونس ، وأقام بها ،

---

(١) برنشفيك : تاريخ إفريقية فى العهد الحفصى ، جـ٢، ص ص ٣٩٠-٣٩١.

(٢) الزركشى : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ٤٣؛الزركلى : الأعلام ، جـ ٤، ص ١٢٥؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ٦، ص ١٣٠.

وبامر من السلطان الحفصى أبى عمرو عثمان وضع مؤلفاً فى البيت الحفصى بعنوان " خاتمة الفضلاء من هذا البيت " ،وفى أثناء إقامته بتونس التقى بعلمائها المشهورين ، كما ام بالتدريس بمدارسها [1].

الخاتمة :

من العرض السابق اتضح أن العلاقات العلمية للدولة الحفصية مع الشرق لم تنقطع منذ قيام الدولة وحتى سقوطها ، وهو ما يؤكد ازدهار الحركة العلمية فى فترات كثيرة من تاريخ الدولة الحفصية ، كما أنه قد اتضح جليًا مدى إلمام وتفوق علماء هذه الدولة فى الكثير من العلوم ، وهو

(١) أحمد بن أبى الضياف : إتحاف أهل الزمان ، جـ١، ص ١٣٦.

ما أكده حرص الكثير من العلماء والطلاب فى بلاد الشرق على اللقاء بأعلام العلماء الحفصيين أثناء وجودهم فى بلاد الشرق ، مما يؤكد مدى الشهرة التى وصلوا إليها خلال تلك الفترة .

كما كان لتولى العلماء من المغرب الأدنى لبعض الوظائف فى بلاد الشرق يؤكد ثقة قيادة وحكام بلاد الشرق فى علم هؤلاء العلماء ومدى تمكنهم من ذلك ، فسمحوا لهم بممارسة التدريس فى مدارسهم المشهورة ، التى يتردد عليها أعداد كبيرة من الطلاب ، كما ولوهم فى مناصب أخرى كالقضاء والتى تحتاج لمواصفات علمية على درجة كبيرة من الأهمية وبخاصة ما يتعلق بالتفوق فى علم الفقه وهو ما اتصف به العديد من علماء الدولة الحفصية فكان أكثر العلوم التى ألموا بها وأتقنوها هو علم الفقه . كما أن تفوق علماء الدولة الحفصية فى علم الطب والتأليف فيه مكنهم من ممارسة الطب فى بلاد الشرق بإتقان .

كما أنه من المؤكد أن وجود علماء الدولة الحفصية فى بلاد الشرق ولقائهم بأعلام العلماء فى تلك المدن والبلاد ، كان له بالغ الأثر فى تشكيلهم الفكرى ، وبخاصة فيما يتعلق بطريقة إلقائهم للدروس ، وحوارهم مع طلاب العلم بعد عودتهم لبلادهم لممارسة التدريس بها ، كما ظهر ذلك التأثير بوضوح فى كتاباتهم بعد عودتهم إلى بلادهم .

المصادر والمــراجــع

أولا: المصادر العربية:

ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد الطنجى اللواتى (ت ٧٧٩ هـــ/ ١٣٧٨م)

١. رحلة ابن بطوطة– بيروت، ١٩٩٢م.

التجانى : أبو عبد الله محمد بن أحمد التجانى (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)

٢. رحلة التجانى – تحقيق حسن حسنى عبد الوهياب ، الدرا العربية للكتاب ، د.ت

التنبكتى: أبو العباس أحمد بن أحمد بن عمر المعروف بأحمد بابا (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م)

٣. نيل الابتهاج بتطريز الديباج – بهامش كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، القاهرة، ١٣٥١هـ.

الجربى : محمد أبو راس الجربى

٤. مؤنس الأحبة فى أخبار جربة ، تحقيق محمد المرزوقى ، المطبعة الرسمية ، تونس ، ١٩٦٠

ابن الجزرى : شمس الدين أبو الخير محمد بن الجرزى(ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)

٥. غاية النهاية فى طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١م

ابن حجر العسقلانى: شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد (ت ٨٩٢ هـ/ ١٤٤٩م)

٦. الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة – بيروت، ١٩٩٣م.

ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م).

٧. التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغرباً – تحقيق محمد بن تاويت الطنجى، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٨. العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر – تحقيق خليل شحاتة ، بيروت، ٢٠٠٠م.

الداودى: شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م)

٩. طبقات المفسرين – دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

ابن أبى دينار: أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعينى

١٠. المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس – مطبعة الدولة التونسية ، ١٨٦٩م

الذهبى: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م).

١١. تذكرة الحفاظ– دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

١٢. ذيول العبر فى ذيول من غبر – تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، بيروت، د.ت.

الزركشى: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤى (ت ٩٣٢هـ/١٥٢٥م)

١٣. تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية – تحقيق محمد ماضور، تونس، ط ٢ ، ١٩٦٦م.

السخاوى: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)

١٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – القاهرة، ١٣٥٠ هـ.

١٥. وجيز الكلام فى الذيل على دول الإسلام – تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٥،

ابن الشماع: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٨٨٣هـ/ ١٤٣٠م)

١٦. الأدلة البينة النورانية فى مفاخر الدولة الحفصية – تحقيق محمد الطاهر محمد بن العمورى، تونس، ١٩٨٤م.

ابن أبى الضياف : أحمد بن أبى الضياف

١٧. إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان – تحقيق لجنة وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

ابن طولون : شمس الدين محمد بن علي

١٨. الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام – تحقيق صلاد الدين المنجد ، مكتبة الترقى ، دمشق

ابن العماد الحنبلى: أبو الفلاح عبد الحى بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م).

١٩. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت .

الغبرينى : أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)

٢٠. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة بباجة – تحقيق : عادل نويهض ، منشورات لجنة التأليف والترجمة ، بيروت ، ١٩٦٩م

ابن فرحون : إبراهيم بن على بن محمد اليعمرى(ت ٧٩٩هـ/١٣٩٨م)

٢١. الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب– تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، القاهرة ، ١٩٧٦م

ابن القاضى: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٠٢٥ هـ/ ١٦١٦م)

٢٢. درة الحجال فى غرة أسماء الرجال – تحقيق محمد علوش، الرباط، ١٩٣٤م.

القلقشندى: أحمد بن على (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)

٢٣. صبح الأعشى فى صناعة الإنشا – القاهرة، د.ت.

ابن القنفذ القسطنطينى: أبو العباس أحمد الخطيب (ت ٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م)

٢٤. الفارسية فى مبادئ الدولة الحفصية – تحقيق محمد الشاذلى النيفر، وعبد المجيد التركى، تونس، ١٩٦٨م.

٢٥. كتاب الوفيات– تحقيق عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، طـــ٤، ١٩٨٣م

المجارى: أبو عبد الله محمد الأندلسى (ت ٨٦٢ هـــ/ ١٤٥٧م)

٢٦. برنامج المجارى – تحقيق محمد أبو الأجفان – بيروت، ١٩٨٢م.

ابن مريم : أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد

٢٧. البستان فى ذكر الأولياء بتلمسان – الجزائر ، المطبعة الثعالبية ، ١٩٠٨م.

المقرى : شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـــ/ ١٦٣١م)

٢٨. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب – تحقيق د/ إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٨م.

الوادى آشى : محمد بن جابر الوادى آشى (ت ٧٤٩هـــ/١٣٤٩م)

٢٩. برنامج الوادى آشى – تحقيق محمد محفوظ ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١

الوزير السراج: محمد بن محمد الأندلسى (ت ١١٤٩هـــ/١٧٣٦م)

٣٠. الحلل السندسية فى ذكر الأخبار الالتونسية – تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت، ١٩٨٤م

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

برنشفيك : (روبار)

٣١. تاريخ إقريقية فى العهد الحفصى من القرن ١٣– ١٥ م– ترجمة حمادى الساحلى، ، بيروت ، ١٩٨٨م

البغدادى : إسماعيل البغدادى

٣٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ت.

الدولاتى : عبد العزيز الدولاتى

٣٣. مدينة تونس فى العهد الحفصى – تعريب محمد الشابى ،دار سراس للنشر ، تونس ،١٩٨١م.

أبو سدريه : خديجة عبد الله أبو سدريه

٣٤. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والثقافية فى المغرب الأدنى خلال العهد الحفصى (٦٠٣-٩٣٢هـ/١٢٠٧-١٥٢٦م) – جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ٢٠١٠م.

الزركلى : خير الدين الزركلى

٣٥. الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، طـ١٥، ٢٠٠٢م،

الشابي : على الشابي

٣٦. العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي وفلسفته الصوفية- الدار التونسية للنشر، تونس، ، ١٩٧٩ م

العامرى: محمد الهادى العامرى

٣٧. تاريخ المغرب فى سبعة قرون بين الازدهار والذبول ، من السابع الهجرى إلى ختام القرن الثالث عشر الميلادى – الشركة التونسية للنشر، تونس ، د.ت

كحالة : عمر رضا كحالة

٣٨. معجم المؤلفين – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م.

مخلوف : محمد بن محمد بن قاسم مخلوف

٣٩. شجرة النور الذكية فى طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م .

ثالثًا: المـــراجـــع الأجنبية:

A. M. Mohamed Mackeen :

1. The Early History of Sufism in the Maghrib Prior to Al-Shādhilī (d. 656/1258)- in Journal of the American Oriental Society, Vol. 91, No. 3 (Jul. - Sep., 1971).

BRAHIM JADLA:

Jean David C. Boulakia :

2. Ibn Khaldûn: A Fourteenth-Century Economist- in Journal of Political Economy, Vol. 79, No., 5(Sep. - Oct., 1971), pp. 1105 -1106 .